

## شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها (2-08) للشيخ

### صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضاه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة

والاولى. واشهد ان سيدنا ونبينا - 00:00:00

يا محمدا عبده ورسوله بعثه ربه بالهدى فبلغ الرسالة وادى الامانة اصحى الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. صلى الله

وسلم وبارك عليه. وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان احسن الحديث كتاب - 00:00:20

الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. الحديث

الثاني هو حديث عمر ايضا ابن الخطاب رضي الله عنه قال بينما - 00:00:50

نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل شديد شديد سواد الشعر. لا يرى عليه اثر السفر. ولا يعرفه ومنا احد.

فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه - 00:01:20

ووضع كفيه على فخذه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة - 00:01:50

ان تصوم رمضان وتحج البيت. قال صدقت. قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته

وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن -

00:02:10

ان تراه فانه يراك. قال اخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها

وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة - 00:02:40

يتطاولون في البنيان. قال ثم مضى فلبثت مليا او فلبثنا مليا. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل؟ وقال هذا جبريل

اتاكم يعلمكم دينكم او يخبركم او يخبركم دينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم. والحديث اخرجه مسلم وغيره - 00:03:00

وهو كما تلاحظون حديث عظيم اشتمل على اصول الاسلام كلها يذكر المحدثون ايضا عند ايراد هذا الحديث قصة يحكيها بعض رجال

الحديث الذين في سند الحديث يحيى ابن يعمر عبد الرحمن ابن حميد حينما قال ظهر - 00:03:30

قول معبد بالقدر قال فخرجنا حاجين لعلنا ان نوافق احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله عن هذه المقولة

الجديدة الذين يقول اننا قدر وان الامر ان. قال يحيى فوافقنا عبد الله ابن عمر داخل - 00:04:10

الى المسجد فاقتنفته انا وصاحبي قال فسألناه ان اناسا قيل لنا اه يتقفرون العلم ويقولون ان الامر ان. او الا قدر قال عبد الله ابن

عمر رضي الله عنهما آآ والذي يحلف - 00:04:40

به عبدالله لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر او كما قال ثم ساق الحديث عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما تقدم.

فالحديث مشتمل على اصول كما هو ظاهر على الاسلام وعلى الايمان وعلى الاحسان. بل قال في اخره النبي صلى الله عليه وسلم -

00:05:10

هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. فهذا هو الدين كله. اسلاما وايمانا واحسانا. ولا نحب ان نتكلم طويلا عن الاسلام والايمان من حيث

بين الاسلام والايمان واهل وكذلك ايضا ما يخوض فيه العلماء رحمهم الله - [00:05:40](#)

اعمال داخلة في الايمان ونحو ذلك فان هذا له مقام اخر. وانما يكفي ان اه نوضح ما يدل عليه هذا الحديث العظيم من دلالات مهمة تتعلق باصول الدين اولها الطريق - [00:06:10](#)

التي جاء بها جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان جبريل يتشكل باشكال كثيرة يأتي فيها النبي صلى الله عليه وسلم. ويعرفها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:30](#)

الا هذه المرة تأخرت معرفته به ولكنه اخبرهم بانه جبريل. فجاء على هيئة صفة رجل شديد بياض الثياب الشعر لا يرى عليه اثر السفر. لان المسافرين عادة تصيبه وعتاء السفر. بمعنى ان يكون مغبر - [00:06:50](#)

اه الرأس اه ثيابه لا تكون على النحو اه الذي اه على نحو المقيم غير المسافرين لهذا قالوا من اوصافه انه كان رجلا شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر. لا يرى عليه اذان السفر ولا يعرفه - [00:07:10](#)

ليس من ممن يعرفونه من اما من المنطقة ومن من حوله او نحو ذلك. ثم جلس جلسة المتعلم. فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه - [00:07:30](#)

على فخذه هذه قالوا هي صيغة المتأدب او جلسة المتأدب. وعموما معلوم ان طلب العلم يحتاج الى امور كثيرة من الطالب. ومن اهمها الالتزام بالادب. في ادب التحصيل اداب تحصيل العلم كثيرة. من اهمها يضمن الاخلاص. ان يخلص العبد لربه - [00:07:50](#)

وان يتحرى في علمه اولا الصدق والنصح ثم الخروج من ظلمات الجهل الى ان العلم من اجل ان يستضيء به طريق الدنيا والاخرة. لان يعبد ربه على بصيرة. وهذا هو اهم غايات العلم. اهم غاياته - [00:08:20](#)

ان يبتغي به وجه الله وان يقصد به الله والدار الاخرة وان يستضيء به ليعلم امور دينه ليعبد الله على بصيرة. هذا اهم غايات العلم. وينبغي لطالب علمه ان يتحرى هذا ويجتهد فيه. فان هذا اهم ما يفترق فيه - [00:08:40](#)

العلم اذا فسدت النوايا او تعلم لغير الله او قصد به ممارته السفهاء او مجادلة العلماء الشبهة او صرف وجوه الناس يتبوا مقعدهم من النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فاهم اداب طلب علم الاخلاص - [00:09:00](#)

لله عز وجل. وهذا شيء لا شك انه عزيز عزيز جدا. ولا يكاد يحصله الا من رحمه الله عز وجل وانعم عليه. وان كان لا شك طبيعة النفس البشرية قد يدخلها ما يدخلها وبخاصة في اوائل - [00:09:20](#)

العلم وبخاصة في سني الصغر اذا كان الانسان صغيرا او بادئا او ناشئا او نحو ذلك قد يدخل نيتها يدخلها ولكن لا ينبغي ان يكون هذا صارفا عن طلب العلم. وقد تكلمنا عن هذا في مناسبات - [00:09:40](#)

العوارض التي تعرض طالب العلم او تعرض على طالب العلم اثناء طلب العلم من اه ابتغاءات امور دنيوية لا ينبغي ان تكون صريفة له. عن الجد والاجتهاد والاهتمام والتوجه. وانما - [00:10:00](#)

ان يجد ايضا في تحسين النية. وفي تحصيل حسن القصد. فان هذا امر يأتي بالمعالجة. اما ان يكون هذا الاخلاص صارفا عن الانسان ان يحصل لا ينبغي. فان هذا قد يكون احيانا مدخلا من مداخل الشيطان - [00:10:20](#)

واذا نسيك وقد ذكر الامام النووي رحمه الله في مقدمة المجموع كلاما جميلا ونفيسا وكذلك الامام القرافي في الذخيرة في مقدمة تكلموا كلاما جميلا على اداب طالب العلم. وذكروا الاخلاص في هذا وذكر النووي رحمه الله فيما ذكر انه ان - [00:10:40](#)

طالب العلم اول ما يبتدي حينئذ قد لا يتمحو قصده اخلاصا لله عز وجل. ولكن هذا حينما يتقدم به العلم وحينما يطلع على المتقدمين وحينما آآ يهبه الله عز وجل علما وفيرا فانه تصلح نيته. والا حينما يكون صغيرا - [00:11:00](#)

مراهقا في طلب علم قد يسعى الى آآ تكبير العمامة وقد يسعى الى آآ الاكثار من الشيوخ وقد يسعى الى نحو ذلك منافسة التلاميذ هذه امور آآ احيانا قد لا يستطيع الانسان ان يتخلص منها وبخاصة في اوائل طلب العلم - [00:11:20](#)

هذا لا ينبغي ان يكون صالحا. ولهذا قال من قال من السلف طلبنا العلم للدنيا فابى الا ان يكون لله. فان الانسان اذا اه رزقه الله علما وقطع في العلم شوطا واطلع على سير العلماء والفضلاء وسير السلف الصالح فانها - [00:11:40](#)

هذا يحسن من نيته ويصلح من قصده باذن الله. فاهم اداب طلب علم الاخلاص لله عز من عذاب طلب العلم المثابرة. والجد وآ بذل النفس والنفيس. وكما قال او نسب الامام الى الامام الشافعي رحمه الله انه كان يقول اعط العلم - [00:12:00](#)

يعطك بعضه. فانك لا يمكن ان تحصل جميعا ابدأ. ومن ظن انه قد علم فقد جهل. والله الله عز وجل يقول مخاطبا جميع البشر وما اوتيتم من العلم الا قليلا. يعني جميع علوم البشر كلها - [00:12:30](#)

ما اخذوه من جميع العلوم ومن فنونها ومن اعماقها كلها. قليل من علم الله عز وجل وقليل مما بثه الله عز وجل في هذا الكون من علوم ومعارف. وما اوتيتم من العلم الا قليلا. ولهذا ينبغي - [00:12:50](#)

يحصل وان يركز ايضا في التحصيل وان آ يأخذ بنصائح من سبقه من اهل العلم وبخاصة فيما يتعلق بالتدرج في العلوم. فاو لا قبل ذلك كما قلنا في المثابرة. والجد تحصيل وبيذل قدر ما يستطيع اغلب وقت وكل وقت يحصله عليه ان يسرقه في ان يصرفه في العلم - [00:13:10](#)

قدر ما يستطيع. ولهذا يروى ايضا عن الامام الشافعي رحمه الله انه كان يقول لو اشتغلت ببصر ما حلت مسألة. لو اشتغلت ببصلة ما حلت مسألة. الاهتمام والانصراف التام قدر الامكان والبعد عن الشواغل قدر الامكان هذه تعين على طلب علم وعلى التحصيل - [00:13:40](#)

اه من اداب طلب العلم حسن الاختيار وهذا لا يكون الا باستشارة من سبق من سبقك من اهل العلم وبخاصة المحصلين منهم والنجباء تستشيرهم وتأخذ بنصحهم وبخاصة ان تبدأ في العلم متدرجة - [00:14:10](#)

وكذلك ان تأخذ مرتبا. لا ان تأخذ من هنا وهنا وهنا تجمع على غير تركيز. تأخذ مطول وتأخذ مختصر وتبدأ في جوال كتاب صفحتين وتتركه وتلقيه وتأخذ بغيره تبدأ بفقته وتتركه تقول لا الحديث احسن تتركه الحديث تقول لا الفرائض احسن تترك الفرائض تقول لا اللغة العربية - [00:14:40](#)

اهم هي الالة هذا هذا لا ينفج. عليك اولا ان تستشير ثم تبدأ بعلم او بفن فتتقنه واي فن تتقنوه فهو خير كثير. احيانا ترى مختص باللغة العربية فيعجبك. فتقول علوم العربية جميلة - [00:15:00](#)

وانت قد بدأت شرعت في الفقه مثلا فتترك الفقه لانك اعجبت بالشيخ الفلاني. وتبدأ قليلا فتري انها عويص فتتركه المواريث احسن. والناس تحتاج الى المواريث فتبدأ كلمتين او ثلاث كما تقول المواريث هذه عويصة او انني اتقنتها وانت ما احسنت فيها شيئا. ثم تنتقل الى شيء لم - [00:15:20](#)

لا ينبغي هذا انما ينبغي ان الانسان يركز تركيزا جادا بعد استشارات اهل العلم. وكذلك ايضا كما قلنا قبل قليل ان ان يجد وان يطيل ثني ركبتيه امام العلماء. فمن لم فمن - [00:15:40](#)

لم يكن له صبر ولا جلد فانه لا يحصل شيئا. وابيات الامام الشافعي معروفة اخي لن تنال العلم الا الى اخره هي تبين عذاب العلم واداب طالب العلم منها ما ذكرنا - [00:16:02](#)

منها ان يكون تحصيلك عن طريق شيخ وعن طريق استاذ وان تلازمة. وحينما يقال الاستاذ لا يعني انه استاذ واحد. احيانا تقل في العربية قد يكون سنة وحتى اكثر وكذلك في الفقه وفي الاصول وفي الحديث وفي المصطلح ونحو ذلك والبلاغة ونحو ذلك. من كان - [00:16:22](#)

شيخه كتابه خطأ اكثر من صوابه. لا ينبغي ان يقتصر في علومه على قراءته الخاصة. وانما لابد وبخاصة مبتدأ العلم. لان لكل علم مصطلحات. والمصطلح لا يمكن ان تفهمها الا حينما تقرأها على مشائخ. لا تفهمها بنفسك. مصطلحات العلوم ومفاتيح العلوم لا يدركها الانسان - [00:16:52](#)

لانها لغة عربية. المصطلح لغة عربية. اذ ان فهمته بالفهم اللغوي لا يؤدي المعنى. انما مصطلح انما وضع او علماء وضعوا لانه يدل على شيء معين. هذا مصطلح عند الفقهاء وهذا مصطلح عند الاصوليين وهذا مصطلح عند اهل المصطلح من اهل الحديث - [00:17:22](#)

وهذا مصطلح عند المفسرين وهذا مصطلح عند اللغويين. وهذا قد يكون خاص عند المناطق وهكذا. اذا لا بد هذا لا يدرك الا عن

طريق المشايخ. وعن طريق الاساتذة. فاذا لا من من اهم اداب طالب العلم ان يناله - [00:17:42](#)

عن طريق استاذ من ادب طلب العلم طول الزمان كما قال الشافعي رحمه الله وطول طول الزمان على معنى ان لا الا تمل. بعض الناس اسبوع اسبوعين او شهر او شهرين او حتى سنة. السنة لا تساوي شيئا - [00:18:02](#)

العلم ثقيل. والعلم كما قلنا اعطي كلك يعطيك بعضه. فلا بد من طول الزمان في بطلب العلم ان يثابر الانسان. ما الاداب الاخرى التي ذكرناها ان الاخلاص والجد او التركيز والترتيب في العلوم والاستشارة من المختصين. من اداب طلب العلم وهو مهم - [00:18:22](#)

جدة ويكاد يفقده كثير من الناس وكثير من التلاميذ الادب مع الشيخ. ما معنى الادب مع الشيخ؟ على معنى ان احسن الاستماع وان تحسن الاستفادة لا ان تتطلع الى عثرات المشايخ. او الى عثرات الطلاب وان تكون - [00:18:52](#)

كالذباب لا يقع الا على الادواء. بعض التلاميذ اصلحهم الله يحب ان يلقي ان يجد من شيخه عثرة او يحب ان يثير الاسئلة من اجل فقط اما ان يهرج الشيخ واما ان يظهر فوزه على الاقران هذا غلط - [00:19:12](#)

هذا هذا ليس من ادب طلب العلم. ان من طلب من اداب طلب العلم ان ان تعرف الفضل لمن علمك ولو لان لا شك ان المشايخ يتفاوتون. ولا شك ان بعضهم افضل من بعض من حيث العلم والتحصيل. ولكن بعضهم - [00:19:32](#)

فعلا قد تفهم منه او تدرك منه التحصيل وبعضهم قتل فمناه الادب. وبعضهم قد تعرف منه الورع والديانة وحسن اللقاء وهكذا. بعض العلماء عندهم مادة علمية كبيرة لكن لا يحسن ان ينقلها للطلاب. ولا تستفيد منه الا اذا جلست معه قد يكون في بيته او في جلسة خاصة. وبعض - [00:19:52](#)

العلماء عنده علم ليس كثيرا ولكنه يحسن ان يوزعه ويحسن ان يلقيه. بعض العلماء قد لا يكون عنده علم كبير ولكنك تعرف منه الادب كيف يتأدب مع الناس كيف يتأدب مع تلاميذه كيف يعلم الادب قبل قبل العلم؟ فعليك ان تعرف في كل شيخ فضله وان - [00:20:12](#)

تحرى فضائل مشايخ بدل ان تتحرى معائبهم. هذا من اهم اداب الطلب. وكثيرا وبخاصة في عصرنا الحاضر كثير ما العلماء الطلاب هذا تجد الطالب اما ان يسعى الى العثرات واما ان يثير الاسئلة لا للتحصيل وانما - [00:20:32](#)

الشيخ او لظهار الفوز على الاقران هذا غلط. لا ينبغي ان تشغل نفسك وان تملأ قلبك بهذا. فان هذا صارف عجيب يصرفك من حيث لا تشعر. اما اذا كنت مؤدبا واي فائدة تفرح بها وتحصلها وتدونها - [00:20:52](#)

تقول فلان جزاه الله سالحة افادنيها والقي الكبر والحسد فمن اهم طالب اداب طالب العلم ان يتأدب مع المشايخ. قدر الامكان والا ينقل العثرات الى المشايخ بعض الطلاب تجده يذهب الى شيخ وفلان قال كذا. وفلان كذا او ينقل من باب السخرية او يقول عثر فلان. وينقلها الى المشايخ كذلك او الى التلاميذ - [00:21:12](#)

هذا من قلة الادب. فان حق شيخك عليك وحق استاذك عليك ولو علمك حرفا وكما قيل. وان كانت العبارة قد لا تكون مسلمة من حيث لفظها وان كان معنا صائما علمني حرفا كنت له عبدا يعني كنت له متأدبا لا عبدا عن عبودية العبودية معلوم انها لله لكن معنى العبارة - [00:21:42](#)

وصحيح بمعنى ان من افادك فائدة فلازم شكره ابدا. اذا افادك انسان بفائدة الشطر الثاني لا احفظهما فلازم شكره ابدا وقل فلان جزاه الله سالحة افادنيها والقي الكبر والحسدة. فهذا من اهم اداب طالب علم الذي يفقده كثير من التلاميذ - [00:22:02](#)

من اداب طلب العلم حسن الانصات. وعدم العبث امام الشيخ وفي جلوس جبريل عليه السلام امام النبي صلى الله عليه ان وضع يديه على فخذه هذا قالوا انه من الادب فلا تعبث كثيرا في الحلقة. في الحلقة العلمية واما الشيخ لا تكثر من العبث. وسواء في كتاب او في - [00:22:32](#)

بيدك وفي اصابعك او نحو ذلك وانما تكون محسنا الانصات. وملقيا بالك وسمعتك حتى لا يفوتك شئ مما يقوله الشيخ. وغالبا اذا انصت الانسان وان كان كلام الشيخ قد لا يأتي في بعض الاحيان بشيء - [00:23:02](#)

لكنك اذا كنت تحسن التأمل فانه يفتح عليك في ذلك كثيرا. هذه بعض اداب طلب العلم وهناك اشياء كثيرة لكن هذا هو الذي آآ ناسبه

مقدمة هذا الحديث العظيم. ثم قال - [00:23:22](#)

هذا السائل يا محمد اخبرني عن الاسلام ولم يقل يا رسول الله وقد يكون المراد على معنى ان يفترض افتراضا ان الانسان فعلا اولاً ان ان ايضاً ايضاً حتى الشيخ ينبغي انه - [00:23:42](#)

ولا يتحرى كذلك خاصة ان الاغرام انهم قد يلاقي منهم جفاء قد يلاقي منهم اناس لا يعرفون مقامه احياناً كثير من الغرباء اما طلاب علم غرباء واما سائلين عارضين يأتي انسان اه لا يعرف الشيخ ولا فيأتي بكلمات قد يكون فيها نوع منها - [00:24:02](#)  
الجفاء لا يعرف منزلة الشيخ. ايضاً ينبغي للشيخ ان يعرف هذا. ينبغي للشيخ ان يقدر ان الناس تتفاوت. وان هناك لا ينتظر حتى تقبل يده ويقبل رأسه ويقبل حتى وتخضع الناس له لا الناس متفاوتون. وعليه ان يكون واسع البال - [00:24:22](#)  
الواسع الصدو بخاصة من السائلين وغالبا ما يكون صاحب السؤال اعمى وصاحب الحاجة اعمى قد يلقي سؤاله بلفظ غير مؤدب لانه ييهمه ان يفهم الجواب. وقد لا قد لا يكون تأدبا لو لم يسمع باداب من مثل هذا. فينبغي للشيخ كذلك - [00:24:42](#)

ان يكون واسع الصدر. ينبغي للشيخ ان يكون واسع الصدر. وقد يكون يقودنا هذا ايضاً الى ان نشير الى بعض اداب الشيوخ لان النووي رحمه الله كذلك اشار الى ادب العالم. كيف يكون ادب العالم؟ لما ذكر اداب المتعلم ذكر عذاب العالم. فاني - [00:25:02](#)  
عالمي اداب ايضاً يجب ان يتحلى بها. منها الاخلاص كذلك واهمها ان يخلص لله عز وجل. والا يغره التفاف الناس حوله والا يغره تحلق الناس حوله والا يغره ان ان يسير الناس وراءه. فانه يروى ان القاسم ابن محمد رحمه الله كان - [00:25:22](#)  
الحج وكان في حلقة عظيمة تقدر بالالف. جاءه سائل يسأله عن مسألة. لم يعرف جوابه وكان السائل قد ظرب اعباط الابل يسأل عن القاسم بن محمد اين قاسم؟ القاسم بن محمد؟ فدلوه عليه فراه في حلقة عظيمة. قال انت القاسم - [00:25:42](#)

محمد قال نعم وهم يفك من فقهاء المدينة سبعا مشهوريا. قاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين. فسأله عن مسألة فلم فقال لا ادري. قال انت القاسم ابن محمد؟ قال نعم. قال ولا تدري؟ قال نعم لا ادري. قال ثم قاد له القاسم محمد - [00:26:02](#)  
غرك طول لحييتي. والتفاف الناس حولي والله لا ادري. اذهب الى من وراءك فقل ان القاسم ابن محمد يقول لا ادري فمن اهم اه اداب العالم الشيخ ان يكون متواضعا. وان يعرف الوقوف بين - [00:26:22](#)  
الله ان يقدر الوقوف بين يدي الله اعظم من ان يرى ما حوله من طلاب وما حوله من تلاميذ بل قد يكون تلاميذه من اصحاب العمائم الكبيرة لما حماه الله من علم. من اداب العالم ان يكون مخلصا - [00:26:42](#)

ومن اداب العالم كذلك ان يكون قدوة قدر الامكان ان يكون قدوة حسنة لطلابه في العلم والورع التحري الخير وتحري الصواب وتحري الحلال وتحري الجد في الامر والقوة في العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:27:02](#)  
ينبغي ان يكون العالم قدوة وان يجتهد في هذا قدر الامكان. وان كان العلماء يتفاوتون في هذا. لا شك ان العلماء يتفاوتون في اثر في المجتمع يتفاوتون في قوتهم في الحق ويتفاوتون في امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر. ولكن ايضاً كما قلت في حق التلميذ الا ينقم على شيء - [00:27:22](#)

الا يكون مثل فلان. الناس تتفاوت طبائع. فعلا قد يكون هذا الشيخ اقل قوة في الحق من فلان. لان الله هكذا وهبه الناس تتفاوت وقد يكون فعلا بعض المشايخ متوسع في المباحات وبعض المشايخ قد يكون اقل فهذي امور ايضاً - [00:27:42](#)  
تفاوت الضبايع فيها. ولا ينبغي ان تكون حاجبا او حاجزا عن ان تنال الخير من اهله. فهذه قضايا مهمة جدا. لا شك ان العالم ينبغي قدر الامكان ان يكون قدوة في كل شيء. ولكن ايضاً طبائع النفوس وعاداتها ينبغي ان نعرفها. فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق متفاوتين - [00:28:02](#)

كذلك من اداب العالم ان يكون حديبا على تلاميذه. وان يحبهم وان يرعاهم وان يسأل عنهم. وان تفقدهم وان يقدر لهم حتى يقدر فيهم حاد الطبع وان يكون صبورا على قد يكون بعضهم فيه بلاذة - [00:28:22](#)  
في كسل وبعض قد يكون فيه نوع من العنت وبعضهم قد يكون كثير الاسئلة وبعضهم قد يكون لحوحا وبعضهم قد يكون عنده عي كل هذه الاشياء ينبغي للشيخ ان يتحملها. ان يتحمل لانه اولاً وهبه الله علما. وجعله موجها وهذه نعمة - [00:28:42](#)

من الله عز وجل اذا وفق للاخلاص فعليه ان يتحمل الناس. لانه قد يمضغ من تلاميذه واحد او يصلح صالح يكون ممتدا الى ان تقوم علم ينتفع به بعده. العلم الذي ينتفع به بعده قد يكون بتلميذ. بل قد يكون تلميذ لا تعرفه قد تلقى عنك يمكن شهر او - [00:29:02](#) ثم ذهب ونفع الله به في ادغال افريقيا او في ادغال آآ اسيا او في شمال الدنيا او جنوبيا او شرقها او غربها. فانت لا ما اه وضع الله لك من خير وضع لك من قبول ووضع لك من اجر ممتد الى بعد الوفاة. فعليك ان تكون - [00:29:22](#) على تلاميذك. محسن اليهم قدر الامكان. وان تتحمل عثراتهم. وان اه تسعى في آآ جلب الفوائد قدر ما تستطيع. تدلهم على الكتب تدلهم على المراجع تدلهم على فوائد على النتف وعلى آآ نكات اهل العلم فان هذا وآآ الطلاب يحسون بهذا ويحسون - [00:29:42](#) حبي شيخهم لهم وقربه منهم. فهذه ايضا من ادب الشيخ وهذا غالبا يعين على ان يسمع منه وان يقبل منه وان يضع الله عز وان يضع الله عز وجل محبته في القلوب. هذه ايضا اشارة الى بعض اداب العالم. ومن اراد - [00:30:12](#) كما قلت فقد بسط الشيخ النووي رحمه الله في مقدمة المجموع في هذا كلاما جميلا وكذلك القرافي في التأخيرة على ان هناك يعني كتب اخرى آآ يعني اداب متنازلة ذكرها الكاتبون في الادب ككتاب الادب الشرعي لابن مفلح وغذاء الباب للسفارين - [00:30:32](#) بالدنيا واوديه المواردي. هذه كلها ذكرت نتفا من هذا جميلة والفوائد ابن القيم. فيها اه نتف موزعة. اه اذا هذه بعض عن الاسلام مستفسرا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام - [00:30:52](#) ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا اذا هذه امور الاسلام وهي اركان الاسلام الخمسة وسيأتي الى عملية التفصيل في الحديث الذي بعد هذا. حديث ابن عمر بني الاسلام على خمس - [00:31:12](#) فاذا الاسلام كما هو في الحديث هنا يتعلق بالاعمال الظاهرة وكما قلت سوف كثيرا لان الاحاديث لان مضمون هذا الحديث سيأتي له تفاصيل في الاحاديث التالية فالاسلام ان تشهد اذا كان الاسلام اعمال ظاهرة الشهادة والشهادة هي عادة نطق باللسان. نطق باللسان تشهد والشهادة كما نطق باللسان - [00:31:34](#) ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومعلوم ان هذا يلب الاسلام بل هي من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو مسلم حكما. من نطق بالشهادتين فهو مسلم حكما - [00:32:03](#) اعاملهم معاملة اهل الاسلام ونكل سريرته وقلبه الى الله عز وجل وتقيم الصلاة الصلاة اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين. وسيأتي لها بالتفصيل ايضا في الحديث الذي بعد هذا وهي عبادة بدنية محضة. عبادة بدنية محضة. وتؤتي الزكاة وهي عبادة مالية - [00:32:21](#) محظوظ سيأتي الى عبادة مالية محضة. وتصوم رمضان وهي عبادة بدنية محضة الصلاة والصيام عبادتان بدنيتان محضتان وتعج البيت عبادة مالية بدنية او بدنية مالية. فيها مال وفيها اعمال جسدية - [00:32:51](#) اذا هذه توزيع اركان الاسلام. الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج. وهذه هي مفهوم الاسلام. اذا اعمال ظاهرة. اعمال ظاهرة. الايمان حينما سأل قال صدقت. قال فعجبنا له يسأله ويصدق. لان فعلا هذا يلفت النظر. يعني سائل يبدو عليه انه مستفتي وانه غير - [00:33:16](#) عالم ثم يسأل فاذا سأل صدق السائل صدق المجيب هذا لا شك انه يلفت النظر قال صدقت يعني كانك عند سابق علم حينما قلت صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدق. قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر - [00:33:46](#) وتؤمن بالقدر خيره وشره. اذا هذا هو الايمان. اذا الايمان اعمال قلبية الاسلام اعمال ظاهرة بدنا ومالا. والايمان اعمال قلبية. تؤمن بالله في قلبك تعتقد اعتقادا جازما يقينا صدقا بالله عز وجل. موجودا وربما ومعبودا لا يستحق العبادة - [00:34:09](#) وتؤمن بالملائكة خلق من خلق الله ذكر الله عز وجل شيئا من خصائصهم وصفاتهم في كتابه واخبر عنهم رسوله صلى الله عليه وانهم عباد مكرمون لا يسبقونهم بالقول وهم بامرهم يعملون. وان لهم وظائف. فيهم - [00:34:42](#) من هو موكل بالسحاق ومنه موكل امور كثيرة. دلت عليها الاثر والسنن فتؤمن بهم على نحو ما اخبر الله عز وجل. ونقتصر على ما اخبرنا. وكتبه ان الله عز وجل انزل على رسله كتبنا منها ما سمي ومنها ما لم يسمى من الكتب المسمى التوراة والانجيل والزرور -

ابراهيم موسى هذه كلها كتب مسمى. فنؤمن بها. وهناك اشياء لم لم قد لم تذكر لنا اسماء وهذه الكتب تؤمن بها على جهة الاجمال.  
والا دخلها التحريف كما اخبر كتابنا القرآن - [00:35:35](#)

نؤمن به لا شك ان الكتب ايضا لكن تؤمن به على جهة التفصيل. وانه لم يدخلوا تحريف ولا تغيير ولا تبديل. اما الكتب الاخرى فدخلها تحريف متأخر وتغيير فنؤمن بها على جهة الاجمال. ورسله تؤمن كذلك بان الله عز وجل ارسل ارسل - [00:35:55](#)

هناك رسل سماهم الله عز وجل في القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عنه كاولي العزم نحو ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهناك غيرهم كادريس واسماعيل واليسع ويونس ولوط - [00:36:15](#)

الى اخره ممن ذكروا في سورة النساء وفي سورة الانعام وفي مواطن اخرى والانبياؤ اؤمن بهم الذين اخبرنا بهم باسمائهم تؤمن بهم باسمائهم. ومنهم من لم يقص عليه كما قال الله عز وجل منهم من قصصنا عليك ومنهم - [00:36:35](#)

من لم نقصص عليه فنؤمن بهم على جهة الاجمال والتفصيل على نحو ما جاء في كتاب ربنا. واليوم من اركان الايمان باليوم الاخر. وهو يوم البعث والنشور وهو ان هناك يوما يجمع فيه الله الخلائق - [00:36:55](#)

ويبعثهم من قبورهم ليجمعهم في ذلك اليوم ليحاسبهم. ويرى اهل النار سبيلهم. ويرى اهل النار ويرى اهل الجنة طريق في الجنة وفريق في السعير. وهو يوم حق ووعد حق. يجازى فيه كل بما عمل. حتى - [00:37:15](#)

المختص فيه من الجماء من الجلحاء للجماء او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وتؤمن بالقدر خيره وشره. من الله تعالى القدر ايضا من اركان الايمان ان الله عز وجل خلق الخلائق وقدر المقادير فهي عنده - [00:37:35](#)

في كتاب ولا يقع في كونه الا ما يريد على مقتضى ما قدر سبحانه. وسبق ان تكلم هذا تفصيلا ولعله في ايقاعات انقاذ لنفصل القول فيه. لان القول فيه يحتاج الى آآ مقام اطول - [00:37:57](#)

وان الخير والشر كله من الله عز وجل على معنى انه قدره. والا في الحديث في الدعاء والشر ليس اليك. لكنه خلق كل شيء هو الذي خلقه سبحانه وتعالى ولا يقع في كونه الا ما يريد. قال فاخبرني عن الاحسان. قال انت - [00:38:17](#)

الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. اذا كان هناك ثلاث درجات اسلام وايمان واحسان. والاحسان درجة لا يبلغها كل احد ان تعبد الله كأنك تراه. ولهذا جاء الثناء عليهم في اكثر من آية. وذكروا مع الايمان وذكروا مع الاسلام وذكروا مع الاحسان. فمن - [00:38:42](#)

فمن ذكر الاحسان مع الاسلام قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن. ومن ذكره مع الايمان اه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما عملوا اذا جناح في ماء - [00:39:02](#)

فيما فيما طعم اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا. فذكر الايمان مع ذكر المحسنون والثناء عليهم وانهم يبلغون درجة لا يبلغها غيرهم في قول - [00:39:22](#)

آآ ان رحمة الله قريب من المحسنين. وقوله سبحانه ان الله مع اتقوا والذين هم محسنون. فالاحسان درجة كما اخبر النبي صلى الله عليه ان عليه ان تعبد الله كأنك تراه - [00:39:43](#)

حينما يوفق العبد لان يبلغ هذه الدرجة ويعبد الله كأنه يرى ربه عيانا انه سيكون اكثر خوفا واكثر رجاء واكثر طمعا واكثر استحضارا للقلب وآآ خضوعا لله عز وجل. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك. اذا لم تبلغ هذه الدرجة - [00:40:03](#)

فلتستيقن يقينا جزما ان الله يراك. وهذا امر غير مشکوك فيه. ان الله مطلع وانه يراك. غالبا اذا اذا صدقت في هذا الاعتقاد ان الله يراك غالبا ترجع الى كأنك تراه - [00:40:33](#)

فاذا هذه درجات ثلاث الاسلام والايمان والاحسان. آآ اذا ذكرت مجتمعة في نص واحد قرآني او حديثي فان الاسلام يتعلق بالاعمال الظاهرة والايمان يتعلق بالاعمال الباطنة. واذا ذكر احدهما منفصلا عن الاخر فان الاسلام يعني الاسلام والايمان والايمان. يعني الاسلام والايمان - [00:40:49](#)

ولهذا يقول العلماء في الاسلام اذا اجتمعا واذا افترقا اجتمعا. اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا ثم قال جبريل عليه السلام اخبرني عن

الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل - [00:41:20](#)

هذا ايضا يدل على الادب كذلك في العالم. انه اذا لا يعرف شيئا ان يقول لا اعرف. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يتحرج ابدا ان يقول لا اعرف. ما المسئول عنها باعلى من يعني علمي وعلمك فيها سواء يعني لا اعرف. ما المسئول - [00:41:40](#)

عن وهذا ايضا طريقة في التعظيم. طريقة في في في في اهمية الامر. وان الساعة لا يعلمها الا الله عز وجل. ولهذا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله. وهي مذكورة في سورة اخر سورة لقمان - [00:42:00](#)

ان الله عنده علم الساعة وينزل غيظه ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فعلم الساعة عند الله عز وجل لا يعلم متى الساعة الا الله. وان كان هناك سأل عنها فاخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم وذكر -

[00:42:20](#)

اشراطا لها في احاديث اخر ودلت عليها بعض الايات القرآنية هل ينظرون الى ان تأتيهم؟ هل ينظرون الى ان يأتيهم الله في ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة. هل نظروا الى ان تأتيهم ملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك - [00:42:40](#)

قال فاخبرني عليكم السلام. قال فاخبرني عن اماراتها. قال يعني اخبرني عن علاماتها ما دام ما اخبرتني عن الساعة فاخبرني عن علامات الساعة. فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم عنه. فقال ان تلد الامة ربه. من علامات الساعة ان تلد الامة - [00:43:00](#)

متى؟ اختلف الشراح رحمهم الله في المراد من هذا الحديث وان كان اغلبهم قال انها تكثر الايام بحيث انه قد يشترى الابن او حتى البنت تشتري امها وهي لا تعلم فتكون سيدتها او رابتها. وبعضهم قال انه مقصود به ام الولد حينما يتسرع - [00:43:20](#)

السيد امته فتأتي باولاده فيعتقوه فتعتق اه بسبب اه ولدها لان ام الولد تعتق اذا استولدها سيدها فانها تكون ام ولد فاذا مات فانها تعتق وعتقها بسبب الولد فيكون وكأن ابنها كان هو سيدها على كلام لكن على كل حال عموما تدل على كثرة الايمان ان تلد الامة ربتها

- [00:43:50](#)

ولهم في ذلك كلام طويل. وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاي العالة رعاء الشاة يتطاولون هذا ايضا علامة من علامات الساعة. وكان معناه انه والله الله اعلم اولا انه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا تصل الى لكع باللكع. تصير الى لكع ابن لكع وان الناس -

[00:44:20](#)

اخر الزمان يحلون امام منازل وينزلون منازل ليسوا اهلا لها. وانه يسود الجهال يذهب اهل السيادة واهل الصدارة من اهل العقل والعلم والحكمة ويتولى امور آا الامور هم اناس ليسوا باهل الله. ولهذا ايضا اذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا طيبت الامانة -

[00:44:50](#)

انتظر الساعة. قال كيف تضيع؟ قال ان يوجد الامر الى غير اهله. فمن علامات الساعة ان ترى الحفاة العراة هذا رعايع يعني على معنى اناس ليسوا باهدا للصدارة يتصدرون. وهذا يدل على كثرة الهرج والمرج. وعلى ان الموازين - [00:45:20](#)

انت مضطرب وعلى ان الامة تختلف ومعلوم انه اذا كان مثل هذا وتولى الامر غير اهله فهذا يدل على انتهاء العالم. بان انتهاء العالم يكون بالفساد ويكون بالخراب ولا يكون الفساد هو الخراب الا اذا تولى الامور - [00:45:40](#)

خير اهله. اما اذا كانت الامور بايدي اهله ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب انتظمت الامور. اما اذا كانت الامور عن طريق الزور والتزويد وشارع الزور والمحسوبيات ونحو ذلك فان هذا فساد عريض وهذا تلاحظون حتى في الامم - [00:46:00](#)

الامم التي تحسن امرها وتظبط توجهاتها تظع كلا في مكانه وتظع الامور في نصابه يكون حالته على استقامة. اما الامم التي آا يشيع فيها آا الفساد وعدم الانتظام آا ترجع الامور الى محسوبيات وترجع الامور الى ان يوضع الرجل المناسب - [00:46:20](#)

في غير الرجل غير المناسب في مكان ايضا غير مناسب فان هذا يؤدي الى اضطراب عريض. فمن علامات الساعة ومن قرب فساد الزمان وانتفاض وانتفاض الاحوال ان ترى الحفاة العالة الحفاة طبعاً - [00:46:50](#)

يدل على قلة ما عندهم. آا العالة هم الفقراء. رعايع اشياء يدل على انهم ليسوا اهل مدينة. ليسوا اهل ليسوا اهل لبناء الامور على وجهها يتطاولون في البنيان. انا ايضا كذلك يدل على ان التطاول في البنيان - [00:47:10](#)

امر غير محمود كثيرا وبخاصة اذا كان آآ ليس لحاجة ولهذا نوقظ عن بعض السلف انهم كانوا يعني يفضلون ان تكون الاشياء من النباتات البيوتات ثم من الطين او من الطين المحروق ونحو ذلك ذكروا اشياء من هذا - [00:47:30](#)

ومنها ايضا كذلك حتى المساجد ايضا انها لا تزخرف وهناك اسراط اخرى للسعة ذكرت في احاديث اخر آآ منها مثلا زخرفة المساجد ومنها آآ كما في الحديث هنا التطاول في البنيان - [00:47:50](#)

وان كان يعني احيانا قد لا يكون هذا يدل على ذم لذاته وانما يدل على انه علامة من علامات الساعة. احيانا كما ذكرنا في بعض حديث انه قد لا يدل على ذم هذا الوصف وانما يدل على ان هذا الوصف سوف يحدث. كما ذكر حينما ذكر النبي - [00:48:10](#)

صلى الله عليه وسلم عن الخوارج ان سيماهم التحليق. سيماهم التحليق. فهذا لا يدل على ان حلق الرأس محرم. انما يدل على ان هؤلاء التحليق فلا يمكن يفهم منه ان لان هذا يحتاج الى دليل اخر. يفهم الحكم حلا وحرما من دليل خارجي - [00:48:30](#)

لكن فكونوا يتضطرون يتطاولون في البنيان يدل على ان هذا من علامات الساعة وهذا امر ظاهر. قال فمضى يعني ولى وغادر المكان قال فليتنا مالية او فلبثت مليا يعني مدة ثلاثة ايام وغير ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه - [00:48:50](#)

اتدرون من السائل قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. فدل على ان هذه الامور هي امور الدين. وكما قلنا ان هذا الحديث من اصول الاسلام ومن آآ الاحاديث التي تدل على كليات هذا الدين وقواعده العظام - [00:49:20](#)

والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - [00:49:40](#)